واجبه، أليس هذا إبعاد المسلمين المخلصين عن الدين، وعن ساحة القتال مع اليهود ومع سائر أعداء الدين؟ فإنه إذا كان كافراً ومشركاً فلماذا يضحي بنفسه في المعركة في سبيل الإسلام؟. وأنا أقول بصراحة لو أن العلماء ومن ورائهم (بل ومن فوقهم!) الحكّام لم يخطئوا الطريق، واستقروا على الصراط القويم، لأمكن لهم تجهيز ملايين من الشبان المسلمين الغيارى على الإسلام فداء أنفسهم في حب النبي محمد، ضد اليهود العنود، ولو تحقق هذا الحلم يوماً ما لنرى أن كلمة الله هي العلياء وأن الله يحقق وعده: (إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم). ثالثاً: الاستشهاد للصلح مع اليهود بمثل ما صالح النبي أهل مكة والمشركين عجيب وقياس مع الفارق، وفيه وجوه من الخلط والتمويه: 1 ـ إنّ النبي صالح أهل مكة من موقف القوة دون الضعف كما قال تعالى: (وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم، وكان الله بما تعملون بصيرا) (الفتح: 24) مع أن حكّام العرب حينما يريدون أن يساوموا على الصلح مع العدو، إنّما هم في منتهى الضعف (ولاسيما بعد حرب الخليج) سياسياً وعسكرياً واقتصادياً والشيطان الأكبر الحامي لإسرائيل، رسّخت أقدامه على أرضهم بكل ما له من العدّة والعدد، وله حق الحياة والبقاء على جملة من الحكّام، فهم عبيد في قبضته، يحق لهم أن يركعوا ويسجدوا أمامه آناء الليل والنهار وأنهم ليبذلون أموال المسلمين وشعوبهم المساكين إلى الكفار بالمجان، لا لشيء سوى للاحتفاظ على منصبهم، فهم راكبون أعناق الشعوب، راكعون أمام الأعداء. «أسد عليّ وفي الحروب نعامة». وفي مثل هذه الحالة يريدون أن يجلسوا مع العدو حول طاولة المفاوضة للسلام العادل!.